هنا دليل الاستغناء عن الذات والفاعل فقال انا لو احتاج الى
ذات يقوم بها لزم ان يكون صفة وكونه تعالى صفة محال لان
الصفة يستحيل ان يقوم بها صفات المعاني والمعنوية فلو قامت
بها لزم التسلسل لانه اذا قامت صفة ثبوتية بصفة اخرى
لزم ان يقوم بها صفة اخرى وتلك الصفة تقبل ان تقوم
بها صفة اخرى نسخة وهكذا الى غير نهاية فدخل في الوجود
ما لا نهاية له من الصفة الثبوتية وذلك محال فبان لك
استحالة كون الصفة محلا لقيام صفات المعاني والمعنوية
والبرهان القاطع دل على وجوب اتصافه تعالى بهما فوجب
ان يكون ذاتا وتلك الذات غنية عن الفاعل اذ لو احتاجت
الى الفاعل لزم الحدوث وهو باطل لما تقدم من برهان القدم
والبقاء قوله واما برهان وجوب الوحدانية له تعالى فلانه لو لم
يكن تعالى واحدا لزم ان لا يوجد شيء من العالم لزوم عجزه حينئذ
يعني انه لو كان له تعالى مماثل في الالوهية لزم ان لا يوجد
حادث للزوم عجزهما حينئذ وبيانه انه لو فرضنا اتفاقا الهين
على ايجاد ممكن واحد في زمن واحد لزم ان لا يوجد ذلك الممكن
لانه يستحيل وقوع الفعل الواحد من فاعلين بيانه ان الجوهر الفرد
وهو الشيء الذي لا يقبل القسمة ليس له في الخارج الا وجود واحد
فلو اثرت فيه قدرتان لزم ان يكون للموجود الواحد وجودين
وهو محال لان نفس الوجود لا يتجزى فلا يقبل تاثير القدرتين
معا فلا بد من عجز احدهما ويلزم منه عجز الاخر لان ما جاز

على المثل يجوز على المماثل فلا يوجد شيء من الحوادث فبطل تعلق
القدرتين بالممكن الواحد وهذا مع اتفاقهما واما مع اختلافهما
فهو ظاهر في البطلان مثلا لو اراد احدهما احياء جسم واراد
الاخر اماتته او اراد احدهما تحريك جسم والاخر تسكينه فحال
ان تنفذ ارادتهما معا لانه جمع بين الضدين فيكون الجسم
الواحد حيا ميتا متحركا ساكنا وهو محال فتعين وجوب الوحدانية
له تعالى مولانا عز وجل وهو المطلوب قوله واما برهان وجوب اتصافه
بالقدرة والارادة والعلم والحيوة فلانه لو انتفى شيء منها
لما وجد شيء من الحوادث لاشك ان وجود العالم متوقف على قدرته
تعالى وقدرته تعالى على ارادته وارادته تعالى على وفق علمه ولا يخلق
الا ما اراد وعلم والكل مشروط بالحيوة فلو انتفى شيء من هذه
الصفات لزم ان لا يوجد مخلوق وهو باطل لمشاهدة وقوعه
فوجب ان يكون وجوده دليلا على هذه الصفات وهو المطلوب
وبالله التوفيق قوله واما برهان وجوب السمع له تعالى والبصر
والكلام فالكتاب والسنة والاجماع وايضا لو لم يتصف تعالى بها
لزم ان يتصف باضدادها وهي نقائص والنقص عليه
تعالى محال حاصله ان النقل والعقل يدلان على وجوب ما ذكر
اما النقل فكقوله تعالى وهو السميع البصير وقوله تعالى وكلم الله
موسى تكليما وقوله اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
واما العقل فنفي هذه الصفات يدل على اتصافه تعالى باضدادها
وهو نقص والنقص عليه تعالى محال فوجب اتصافه بصفات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)